الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

المركز الوطني للمتميزين

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و يأ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و يأ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك

 حلقة بحث للصف الأول الثانوي في اللغة العربية بعنوان :

|  |
| --- |
|  الأفكار الدفينة في الأدب ... المنهج النفسي في النقد الأدبي2015\2016تقديم الطالبة : هيلين عزّ الدينإشراف المدرسة : سوسن خلف |



 *المقدمة:*

شكّلت الذّات الإنسانيّة وما يصدر عنها من إنتاج أدبيّ اتّجاهاً رئيساً لدراسة وتحليل النّصوص الأدبيّة ونقدها ، فالأدبُ موضوعهُ الإنسانُ في ذاتهِ, وفي استجابتِهِ لما حولِهِ, وهو في ذلكَ شبيهٌ بعلمِ الَّنفسِ, وإنَّ تناولُ علم النّفس الظّواهرُ العامَّة ُ, وتناول الأدب العنصرَ الفرد المميَّز لكلِّ إنسانٍ عن أخيهِ , ومهما يكن فإنّ العنصر النفسي بارز في النّص الأدبيّ, فهو استجابة معينة لمؤثرات خاصّة, وهو بهذا عمل صادر عن القوى النّفسية ,وعن طريق علم النّفس نعرف أيضاً دلالة على نفسيّة صاحبه.

حيث يقوم المنهج النفسيّ في الأدب العربيّ باستمداد آليّاته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي "سيغموند فرويد" والتي فسر على ضوئها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي.

*إشكالية البحث :*

* هل الأدباء حقاً يعانون من أمراض نفسية؟!! وهل العملية الإبداعية حالة مرضية يمر بها الأديب ؟
* وهل سيتوقف الكاتب عن الكتابة عندما سيشفى من أمراضه النفسية إذا كانت موجودة؟

الفهرس:

-المقدمة , إشكالية البحث.............................................2

-الفصل الأول: المنهج النفسي في الأدب العربي :

 1.مفهوم المنهج النفسي..........................................4

 2.رواده وبدايته...................................................5

 3.نقد المنهج النفسي في الأدب.................................7

 4.دراسة عملية للتحليل النفسي والنصوص الأدبية.........8

- الفصل الثاني: أشكال الدراسات النفسية في الأدب ومناحيها :

 1.أشكال الدراسات الأدبية........................................9

 2.العلاقة بين الكاتب والنص الأدبي............................10

 3.أثر المنهج النفسي في الأدب..................................11

-الخاتمة ........................................................................12

-المراجع والمصادر...........................................................13

 الفصل الأول: المنهج النفسي في الأدب العربي, نشأته وأهم رواده :

 أولاً: مفهومه:

 المنهج النفسي النقدي في هو ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية , ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية ,والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية و خيوطها الدقيقة, وما لها من أعماق وأبعاد آثار ممتدة .

 وتكمن أهميته بالنسبة للنقد الأدبي في أنه مظلة واسعة تندرج تحتها عدة مسارات هامة ,منها النمو الإنساني من الطفولة إلى الرشد, وعملية التأويل والتحويل, وكذلك فاعلية الاستشفاء والعلاج , وعلى الرغم من إمكانية فصل هذه المسارات؛ فإنها تعود فتجتمع ,وتشتبك الشخصية الفردية بالإطار الثقافي والاجتماعي والثقافي والحضاري .

للمنهج النفسي في النقد الأدبي جذور ممتدة, تمثلت في تلك الملاحظات التي ترد في بعض ظواهر الإبداع, فيمكننا أن نجدها عند أفلاطون في أثر الشعر على العواطف الإنسانية, وما لذلك من ضرر اجتماعي طرد لأجله الشعراء من مدينته الفاضلة, كذلك نظرية التطهير عند أرسطو إنما تربط الإبداع بوظائفه النفسية من خلال استثارة عاطفتي الخوف والشفقة .

ولم يكن التراث النقدي العربي القديم ليخلو من تلك النظرات الحاذقة التي تدل على عميق خبرة بالنفس الإنسانية ومدى تأثرها بالأدب, وعن الروابط المتشابكة والمعقدة التي يمكن أن يقيمها الناقد بين النصوص الأدبية من جانب, وبين بواعثها وأهدافها ووظائفها النفسية لدى المبدع ولدى المتلقي من جانب آخر, فكان ابن قتيبة من أوائل من تلمس البواعث النفسية في الشعر, فنراه يطرح العوامل النفسية التي تختفي وراء العمل الأدبي والمنحصرة في إطار الباعث الشعوري كالغضب والطرب والشوق والحالات الشعورية الأخرى ليس أكثر, ويقول في الأماكن والأوقات التي يسرع بها أتي الشعر, والتي تمتزج بشكل أو بآخر مع الطبيعة المحيطة بالكاتب أو الشاعر ولهذا تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكتاب .[[1]](#footnote-1)

 ثانياً: رواده و بدايته :

 بدأ المنهج النفسي بشكل علمي منظم مع بداية علم النفس ذات منذ مائة عام على وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات ( سيغموند فرويد) في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس, استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن كتجليات للظواهر النفسية, من هنا يمكن أن نعتبر ما قبل (فرويد) من قبيل الملاحظات العامة التي لا تؤسس لمنهج نفسي بقدر ما تعتبر توطئة له .

 حيث رأى فرويد أن العمل الأدبي موقع أثري له دلالة واسعة, ولابد من كشف غوامضه وأسراره, فالإنسان يبني واقعه في علاقة أساسية مع رغباته المكبوتة ومخاوفه, ويعبر عنها في صورة أو لغة أو خيال [[2]](#footnote-2), ويرى أن اللاشعور أو العقل الباطن , فهو مستودع للأفكار المختزنة في العقل الباطن, والرغبات والدوافع المكبوتة التي تتفاعل في الأعماق بشكل متواصل ولكن لا تطفو إلى مستوى الشعور إلا إذا توافرت لها الظروف المحفزة لظهورها, فالأدب والفن عنده ما هما إلا تعبير عن اللاوعي الفردي, وقد كان اهتمام هذا العالم ينصب على تفسير الأحلام؛ باعتباره النافذة التي يطل منها اللاشعور, والطريقة التي تعبر بها الشخصية عن ذاتها, فكان التناظر بين الأحلام من ناحية والفن من ناحية أخرى وذلك لاعتبار الفن مظهراً آخر من مظاهر تجلي العوامل الخفية في الشخصية الإنسانية, لأن فرويد قد جعل النفس عنده عملاً فنياً وأدبياً وهو يتكون من محاولة إشباع رغبات أساسية , ولا تكون الرغبة رغبة إذا لم يحل بينها وبين الإشباع عائق ما : كالتحريم الديني والحظر الاجتماعي أو السياسي,ولهذا تكون الرغبة حبيسة تستقر في اللاوعي من عقل الفنان أو الأديب, لكنها تجد لنفسها متنفساً من خلال صيغ محرفة وأقنعة من شأنها أن تخفي حقيقتها الطبيعية , حيث أن الرغبات المقنعة و المحرفة تتضح للوعي تشكل "المحتوى الظاهر" , أما الرغبات اللاواعية التي تعبر عنها الصيغ المحرفة الصيغ المحرفة فتشكل "المحتوى الخافي" .

يعتمد المنهج النفسي على الأفكار المختزنة في العقل الباطن, والتي تتكون بشكل رئيسي في مرحلة الطفولة من واع أو هاجس قار, يتجاوزه عندما يبلغ مرحلة الرشد, لكنه يبقى بشكل ثوابت مستقرة أو محاور كامنة في اللاوعي , تثيرها أحداث معينة فيما بعد فتحقق في صيغ تعبيرية محرفة أو مقنعة .

ويؤكد فرويد على أن مرحلة الطفولة بكل انفعالاتها واضطراباتها تتفاعل في الداخل , وهي التي تحدد سمات شخصية الإنسان, فإذا عانى الطفل شيئاً من الحرمان في هذه المرحلة, كانت هي المشكلة لأهم ملامح طريقته في السلوك والتصور, فإذا كان الإنسان فيما بعد مبدعاً وشاعراً, أصبح محكوماً بجملة تجاربه الطفولية تلك, والمرجعية الحقيقية لما يستخدمه من رموز يوظفها في عمله الإبداعي, وهذا يدفع فرويد إلى القول بأن اللاشعور هو مصدر العملية الإبداعية , والأعمال الإبداعية هي ترجمة لمحتوى مستودع اللاشعور من الرغبات غير المشبعة (عادة هي الدوافع والغرائز المستمدة من مرحلة الطفولة ) , فيعبر عنها بطريقة تتلاءم مع طريقة تفكير المجتمع وتقاليده وعاداته ومصطلحاته في التعبير, ولعل فرويد بالغاً عندما وصف الأديب بأنه مريض نفسياً وأعمال ما هي إلا انعكاس لأمراضه النفسية , وهو هنا يرجع العملية الأدبية إلى حالة مرضية, كالعصاب وانفصام الشخصية وغيرها .

أما عن منشأ علم " نفس الإبداع" في الدراسات النفسية , فهو يعود لضرورة الحاجة إلى تفسير العملية الأدبية من الناحية الأدبية , حيث يجعل التفوق في الإبداع نظير لنوع من العبقرية بلون من ألوان الجنون, فذروة التفوق في الإبداع توازي ذروة الشذوذ عن النسق السوي للحياة النفسية ولا يعتمد علم الإبداع على الفروض النظرية البحتة وإنما يحاول إخضاع المبدعين لمجموعة من الاختبارات والأسئلة المصممة بطريقة منهجية وعلمية , كما يتم إخضاع مسودات الأعمال الإبداعية ذاتها لهذا النوع من التحليل .

 ثم ظهرت ميادين كثيرة في علم النفس, وأخذت تمتد لتشمل دراسة الذاكرة وكيفية عملها والقوانين التي تحكم قيامها بوظيفتها, وأصبحت هذه الدراسات تعتمد على جانب فيزيولوجي يتمثل في بحث كيفية قيام المخ بوظيفته وحركة الذاكرة, وكل هذا يصب في فرع جديد هو "الذكاء الاصطناعي" وه من فروع علم النفس التجريبي, وهذا الفرع ذو أهمية بالغة عندما يطبق على النصوص الأدبية ,لأنها ذات مؤشرات علمية دقيقة لا تشرح لنا كيفية استجابته الذهنية والتحليلية والحسية للأعمال الأدبية, وهذا النوع من الاستجابة , وكيفية فهمه لها , وشروط هذا الفهم.[[3]](#footnote-3)

 ثالثاً: نقد المنهج النفسي في الـأدب:

 *للمنهج النفسي في النقد العربي عدة عيوب وجوانب تقصير, منها:*

1. المنهج النفسي ينظر إلى العمل الأدبي بوصفه وثيقة نفسية , مما يؤدي إلى معاملة الأدب على مختلف مستوياته بمعاملة واحدة فالعمل الأدبي الرديء كالعمل الأدبي الجيد من حيث دلالتهما على منشئهما , فلم يعد أساس التفاضل توافر قيمة جمالية وفنية في هذا العمل , ولا شك أن النتيجة التي تترتب على ذلك هي أن هذا المنهج سيكون منهجاً نفسياً أمثر منه منهجاً نقدياً[[4]](#footnote-4).
2. يعتمد المنهج النفسي على كشوفات علم النفس وقوانينه العامة , وهي قوانين وكشوفات لم تزل في إطار الفروض العلمية , وإنه من الخطأ الجسيم اتخاذها نتائج يقينية.

3.على النصوص الأدبية تطبيقاً حرفياً، فليس نبوغ الفنان مظهراً من مظاهر مرضه العصابي .

4.إذا كان العمل الإبداعي تحويل لطاقات المبدع في صورة من صور التسامي بغية تحقيق التواؤم مع المجتمع، فإن دافع التعبير عن الذات يمكن أن يكون شرطاً من شروط إنتاج الفن، وربما كانت رغبة المبدع في كسب التأييد الاجتماعي أو سواها من الرغبات الدفينة الأخرى .

 5.التحليل النفسي لا يستطيع مهما بلغ من الدقة والاتساع أن يقيد عمل الأديب داخل إطار محدد، لأن عملية الإبداع نفسها لا تتقيد بقيد, حيث أن التحليل يعطي للقارئ فكرة توحي له بأن الناحية النفسية محيطة بشكل كبير بالأدب.

 6.تطبيق هذا المنهج كفيل بقتل الذوق الذي يلعب دوراً مهماً في نقد النص الأدبي, فالنقد ليس مجرد نظرية قابلة للنقاش والمعارضة.

 7. الإسراف الكبير من بعض النقاد في استعمال مصطلحات علم النفس في الدراسة النقدية ,والركض وراء النص بغية العثور على إشارة –ولو من بعيد- تفيد الكشف عن منشأه, مما يغرق الناقد في المناقشات القريبة من علم النفس أكثر منها إلى الأدب .

 8.تفسير النصوص بأكبر مما تحتمل .

 9.عدم إمكانية عقد علاقة سببية بين العامل النفسي من ناحية والإبداع من ناحية أخرى .

وفي النهاية لا يمكن القول بأن هنالك مبدأ أو منهج أو علم لا يخلو من العيوب أو النقائض .

 رابعاً: دراسة عملية للتحليل النفسي للنصوص الأدبية :

 يقول محمود أبو الوفا :

|  |  |
| --- | --- |
|  **قضى زماني علي أني** | **أمشي، ورجلاي في القيود** |

عبر الشاعر هنا عن عاهته بالقيود، فقد بترت إحدى ساقيه أيام صباه، وأصبحت العصا بديلاً لها، فكأنما هو أسير، يمشي والقيود في رجليه، فكأنما أصبح "القيد" الذي تردد كثيراً في أشعاره كالعقدة النفسية التي ظهر أثرها على إبداعه.

|  |  |
| --- | --- |
| **أصبحت من خوف القيود** | **أخاف وسوسة القلائد** |

ترددت كلمة "الخوف" في هذا البيت مرتين، وهي ظاهرة نفسية معروفة، فخوف الشاعر من "القيود" التي دائماً يعبر بها عن عجزه وعاهته؛ دفعته إلى الفزع من صوت احتكاك القلائد بعضها ببعض ربما لشبهه بصوت احتكاك القيود والسلاسل، فقد انحرف الخوف الطبيعي إلى خوف مرضي تمثل في الخوف من القلائد وربما انتقل الخوف ـ أيضاً ـ إلى كل ما يحيط بعضوٍ ما كالقلائد والأساور وغيرها.

|  |  |
| --- | --- |
|  **أطلقت نفسي من كل القيود، ولو** |  **ملكت حطمتها تحطيم أوثان** |
|  **إلا القيود التي قد صغتها بيـدي** |  **فإنها عملي، أو صنع وجداني** |

ضاق الشاعر من كل القيود الموجودة، وتمنى أن لو استطاع تحطيمها كلها، لكنه استثنى قيوده الفنية التي ارتضاها لنفسه،

فنجد لفظة "القيد" تكررت؛ مما يؤكد عقدة الشاعر النفسية من "العصا" التي أصبحت كالقيد له، فلا تفارقه ولا يستطيع الاستغناء عنها، فأصبح خوفه وكرهه يشمل كل قيد سوى القيود التي صنعها وجدانه.

|  |  |
| --- | --- |
| **لم أقل غير ما حسـبت مفيداً** | **ليت شعري! هل قلت شيئاً مفيداً** |
| **فإذا عشت عشتُ حراً ضميري** | **مـستريحاً لما صنعت سعــيداً** |
| **وإذا مت متُّ حــراً؛ لأنـي** | **لم أضف للحياة قيداً جــديداً** |

نلاحظ هنا أن غرض القصيدة هو الفخر،إلا أن "القيد" ما زال ملازماً للقصيدة، فحسب الشاعر فخره بأنه لم يضف للحياة قيداً جديداً، فقد أصبح "القيد" هنا مجالاً للفخر.

فنستنتج أن الشاعر يعاني من عقدة "القيد" التي يقصد بها عاهته وملازمة عصاه، فأصبح القيد هو كل ما يراه في هذه الحياة، وترددت في أكثر قصائده باختلاف أغراضها، حتى أنه عنون قصيدة له بـ "قيود"، ونلاحظ ـ أيضاً ـ تردد الألفاظ الحركية في قصائده كـ "أمشي" و "رجلاي" و "أطلقت" و "تحطيم" و "بيدي" و "صنعت" كأثر لفقدانه حرية الحركة، فجاءت كنتيجة للنقص الذي كان يعانيه الشاعر وعبر عنه بقوة في قصائد "همجالت" المنهج النفسي في الأدب .[[5]](#footnote-5)

الفصل الثاني: الدراسات النفسية في الأدب , الأشكال والمناحي:

أولاً: أشكاله:

تتعدد أشكال المنهج النفسي في الأدب العربي لتندرج تحت عدة نواح من الأصناف التي استهوت علماء النفس :

1. دراسة الكاتب نفسه بوصفه فرداً أو نمطاً أو نموذجاً له خصوصية تثير اهتمام الدارسين لاكتشاف الخصائص التي تميزه عن غيره, أو الخصائص التي تميز أنماط المبدعين من غيرهم من الناس المبدعين :حيث أن الكاتب هو محور الدراسة النفسية للأدب, وهو الجزء الرئيسي الذي بني عليه المنهج النفسي ,لأن المنهج يهتم بالكاتب كونه مصدر الإبداع والفن .
2. دراسة عملية الإبداع نفسها, ومحاولة استكشاف لحظة الإبداع ومصدر الإبداع, والآثار المترتبة على هذه العملية داخل المبدع نفسه :يعد علم النفس الكاتب أو الفنان في لحظة الإبداع أقرب إلى الجنون من الطبيعة الإنسانية العادية, حيث يتحقق الاتصال التام بين المبدع والإنسان داخل الكاتب, وهذه اللحظة هي لحظة تعبير الكاتب عما يختلجه من مشاعر دفينة في داخله .
3. دراسة الأنماط أو النماذج النفسية في الأعمال الأدبية مثلما تتجه إلى دراسة القوانين النفسية التي تحكم هذه الأعمال .
4. دراسة الآثار النفسية التي يخلفها الأدب في نفوس المتلقين, قراء ومستمعين :مثلما يعبر الكاتب عن نفسيته ومشاعره في أدبه وكتاباته, فهو يحمل دلالة معنوية على المستمعين والقراء, كلٌ حسب نظريته تجاه هذا الأدب.[[6]](#footnote-6)

 ثانياً:العلاقة بين الكاتب والنص الأدبي :

 يهتم الناقد الأدبي في المنهج النفسي بالنص الأدبي نفسه من ثلاث جوانب:

 أولاً: دراسة النص الأدبي بوصفه وثيقة تدل على نفسية الكاتب, فثمة رموز وإشارات وأفكار وصور تساعد في الكشف عن شخصية وتقدم تفسيراً لدوافعها وخصائصها وسلوكها .

 ثانياً:دراسة حياة المؤلف وأثر شخصيته في تحليل النص الأدبي, وذلك ببيان ملامحه الأساسية في العمل الأدبي, كما نجد في كتابات العقاد والمازني والنويهي وغيرهم عن بشار وأبي نواس وابن الرومي وسواهم.

* فالعلاقة بين الكاتب والنص علاقة تبادلية, وهي علاقة تأثر وتأثير بين الكاتب والنص, لأن النص وثيقة تدل على نفسية الكاتب, ولأن الكاتب منطلق لتحليل النص تحليلاً نفسياً من معرفتنا للجوانب النفسية للكاتب التي أثرت في النص .

 ثالثاً:اتجاه لا يربط ربطاً عضوياً بين الكاتب والنص, وإنما يقيم قراءته للنص على أساس استقلال النص عن الكاتب بالاكتفاء بتحليل الشخصيات داخل النص الأدبي على ضوء المعارف النفسية .

ثالثاً:أثر المنهج النفسي في الأدب:

 وجد النقد النفسي مجالات جديدة واسعة بعد نظريات فرويد ولاسيما في اكتشاف اللاشعور , إذ أن النقاد أخذوا يهتمون بالجانب اللاوعي في الإنسان, ويحاولون تفسير الرموز والإشارات والمعارف تفسيراً رمزياً يقوم على تحليلها تحليلاً ينسجم مع المحرمات التي تلقى رفضاً من المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب, كالمحرمات السياسية والدينية ,أو مخالفة العادات السائدة. [[7]](#footnote-7)

 الخاتمة

 المنهج النفسي للنقد العربي, هو تلك العبارة المولودة بعد عملية الإبداع, والتي تأخذ الناحية المخفية من المعنى المكتوب والظاهر, لتتفرع بعدة أشكال وتأخذ عدة مناحٍ, لنجد أن الكاتب والنص تربط بينهما علاقة من قسمين؛ ظاهر ومستتر, حيث تقوم دراسات المنهج بشكل كلي حول الجانب المستتر من النص, ليظهر الأفكار المختزنة في العقل الباطن, والتي تتكون وتتجمع من مواقف الإنسان الحياتية والتجارب الأكثر تأثيراً على نفسيته, ومثل المنهج النفسي كمثل غيره من العلوم والمناهج؛ فهو لا يخلو من العيوب , وكأي علم أيضاً فهو له تأثير على الناحية التي يقوم بدراستها .

-النتائج :

الكاتب كإنسان يملك جانباً كبيراً من شخصيته ككاتب, ويتحكم بهذا الجانب المراحل الأكثر تأثيراً عليه, وغالباً ما تكون هذه المواقف المكونة لهذه المراحل سلبية (مصاعب ومساوئ.....), فالكاتب عندما يقبل على الكتابة سيستذكر تلك المواقف وسيكتب عنها بطريقة غير مباشرة, أي أن هذا الجانب من حياة الكاتب هو جانب مظلم, يعاني من مشاكل نفسية خارجة عن الطبيعة النفسية للإنسان السوي, ولكن هذا لا يعني بأنه يمكن الجزم بأن الكاتب مريض نفسياً ,ولكن إذا ما شفي الكاتب من هذه المشاكل التي يعاني منها فهو لن يتوقف عن الكتابة, إنما سينتقل إلى أسلوب جديد من الكتابة ليعبر فيها عن أولوياته وحالته النفسية حسب متغيراتها .

المراجع :

* الهويدي صالح ، النقد الأدبي الحديث ، قضاياه ومناهجه، منشورات السابع من إبريل، 1426هجري، ط1 .
* مجلة الحرس الوطني الصادرة عن رئاسة الحرس الوطني السعودي، العدد 155، 1419 هجري، مقال المنهج النفسي في النقد ، دراسة تطبيقية على شعر أبو الوفا /لعبد الجواد المحمص .
* الجرجاني عبد القادر ، أسرار البلاغة ، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني .
* المختاري زين الدين، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، سيكولوجية الصورة الشعرية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998 .
1. .النقد الأدبي الحديث ,قضاياه ومناهجه ,صالح الهويدي ,منشورات السابع من ابريل ,ط1 , 1426: 80ص ,المركز الثقافي العربي , بتصرف. [↑](#footnote-ref-1)
2. 2. المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد ,المختاري زين الدين ,من منشورات اتحاد الكتاب العرب, 1998 ,ص19, بتصرف . [↑](#footnote-ref-2)
3. . المدخل إلى نظرية النقد الأدبي ,سيكولوجية الصورة الشعرية, المختاري زين الدين, من منشورات اتحاد الكتاب العرب, سنة1998, ص 20\21\23, بتصرف . [↑](#footnote-ref-3)
4. . النقد العربي الحديث, قضاياه ومناهجه, صالح هويدي ,منشورات السابع من ابريل , ط1, 1426, (ص 92-93), المركز الثقافي العربي. [↑](#footnote-ref-4)
5. .مجلة الحرس الوطني, تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي, 1419 هجري, العدد 155 ,مقال المنهج النفسي في الأدب, دراسة تطبيقية عن شعر أبو الوفا لعبد الجواد المحمص. [↑](#footnote-ref-5)
6. [↑](#footnote-ref-6)
7. .أسرا البلاغة , عبدالقادر الجرجاني, المكتبة الشاملة , الإصدار الثاني, ص50, بتصرف . [↑](#footnote-ref-7)